كلمة المناضل جنبلاط

على الطريق الذي عبده اخواننا الفلسطينيون الذين يلاقوا معكم بعشرات الالاف من القتلى والجرحى جاء استشهاد غسان كنفاني على ايدي الغدر الصهيوني وكأنه محاولة لاغتيال الفكر الفلسطيني هذا الفكر الذي جعلته المقاومة الفلسطينية حيا لا يمكن لاحد ان يخمد صوته ، ان كلمتنا هذه في ذكرى استشهاد غسان باسم الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية والجبهة العربية المشاركة ، انه يعبر عن وفائنا لغسان كنفاني الرجل ووفائنا لفنه وفكره عبر شخصه وللمقاومة الفلسطينية التي تجسد امل الجماهير العربية في كل مكان .

ان الفكر الجدلي العميق الذي كان يتمتع به المرحوم الشهيد تميز بالدعوة الى قضيتين رئيسيتين الوحدة العربية وقضية تحرير الاراضي المحتلة ، وتتلازم الدعوة الى الوحدة العربية بقضية التحرير مباشرة ، فلا تحرير بدون وحدة ، وان شعار القضية العربية في هذه المرحلة وقضيه الحساس كما كان يقول جمال عبد الناصر هو مقياس التزام بالقضية العربية تحررا الصحيحة الحقيقية والتزامنا بالقضية الفلسطينية حتى النهاية ، هنا تكون معيار الخيانة ومعيار الصدق في الالتزام الوطني الصحيح .

في هذه الايام العصيبة التي اجتزناها واياكم في لبنان واجتازها العالم العربي كله مع المقاومة الفلسطينية ، كان ولا شك فكر وروح غسان كنفاني في طليعة الذين هم بين نفوسنا ضياء فوق ضياء .

ان مصرع غسان كنفاني نتيجة الى تخطيط العدو الصهيوني في هذه المرحلة فلم يعد يكفي بمشاريع التصفية التي نفذها هنا وهناك فلم تكن التصفية التي قام بها النظام الاردني نتيجة لهذا التخطيط الاسرائيلي الاميركي بل اخذ يتحول الى تصفية الادمغة العربية وفي طليعتها الادمغة الفلسطينية تلك الادمغة التي تشكل القيادة الحقيقية لصراع الجماهير العربية مع العدو .

فلنتلاحم جهودنا في لبنان جهود جميع القوى والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية ولتتلاحم الشعوب العربية في الدفاع عن اقدس امانة لها في قلوبها في ضميرنا في ابداننا هذا المثل للقضية الفلسطينية الذي تشخصه المقاومة هذا المثيل للاماني العربية كلها .

ان الحافز الحقيقي للوحدة هذا الذي يجب ان يكون كابوسا في جميع الضمائر هو قضية فلسطين هي التي يجب ان تتجاوز جميع خلافاتنا الشخصية والاقليمية والا فلن ننتظر غدا في وجه هذا الاستعمار الحقيقي الذي يتوسع وفي نيته التوسع من دمياط حتى البصرة والفرات هذا شعارهم .

ان الشهداء الذين سقطوا في كل انحاء الارض الفلسطينية وفي الاردن وفي لبنان وبا للاسف وفي طليعتهم شهيدنا العزيز غسان كنفاني هم شهود على اننا لن نتراجع في هذا الطريق الشاق الطويل طريق التحرير طريق اداء الامانة طريق المحافظة على الوديعة وديعة الاجيال كلها في ايدينا وديعة العرب كلها في ايدينا الا وهي المقاومة الفلسطينية ■■

كلمة رياض طه
نقيب الصحافة

عندما يقول قائد ثورة فلسطين ، ان الجماهير اللبنانية قد حمت المقاومة الفلسطينية ، فمن حق اللبنانيين ان يردوا بالقول ان لشعب لبنان ان يحمي ارضه ومقدساته وانه ان يمد الاخوة ورفقة النضال والسلاح الى الشعب الفلسطيني فانما هو يحمي قوميته ووطنه ومقدساته وكيانه ومصيره .

باسم الصحافة اللبنانية احيي في ذكرى شهيد الصحافة اللبنانية وعضو نقابة الصحافة غسان كنفاني .

فان كنا نشكو فجوة بين القول والعمل والفراقا بين الفعل والكلمة فقد كان غسان كنفاني مثال الرجل الذي يعني ما يقول ، ونموذج الانسان الذي يعيش فكرة ثم يموت في سبيلها . ذلك ان فقيد شهيد الحرف الذي نحيد قضيته فقد عرفناه في اسرة الصحافة ومعشر الكتاب ذا قلم موهوب صدوق يعطي ويعطي دونما كلل .

وعرفناه بين المناضلين المقاتلين رجل تضحية وشجاعة وفداء كان احد الثوار الحقيقيين الذين حولوا اللاجئين الى مواطنين والمشردين الى مكافحين والخيمات الى معسكرات وكان واحدا من الاسس نقلوا المعركة من الدروب المعتمة الى ساحات العالم واذا كان العدو وعملاؤه قد عملوا على اطفاء هذه الشعلة في الارض العربية ، فان الشعلة اخذت تتوهج خارج الحدود والان ارتدت موجة النصر وبات العدو يحاصرنا في قرانا بدلا ان نهاجمه في عقر داره . ونلاحقه تحت كل سماء . ان كنا نخشى ان نقتلنا في مواقعنا بعدما كان نخشى ان نقاتله في مواقعه . هل كان استشهاد غسان كنفاني نقطة تحول في هذه المعركة . ان عودة الى ما كتب لكافية ان توقظ فينا الامال وتبعث الاماني ، فلقد كان دائما يؤمن بان تساقط الشهداء كفيل بخلق المزيد من صانعي النصر ..

وان دماء الابرار هي التي تسقي ارض البطولات . ان كتب غسان ومقالاته لؤلف مدرسة رجولة وعزم واقدام فلنك من ذكراه عبر لا عبرات وعزمة لا فجيعة . فلنواصل رسالته ولنحمل مسيرة الكرامة والانتصار على الذات وهو السبيل للانتصار على العدو .. ■■

كلمة المقاومة الفلسطينية
زهير محسن

يشرفني في هذه الذكرى الاولى لاستشهاد الرفيق المناضل غسان كنفاني ، ان اشكر جميع الذين شاركوا هذا الاحتفال والذين اعتبروا بان غسان ليس شهيد المقاومة الفلسطينية ولا شهيد الشعب الفلسطيني وحده بل هو واحدا من شهداء الامة العربية بكاملها لانه منذ بداية حياته ظل مناضلا وفيا لمبادئ هذه الامة مناضلا ملتزما لا يتوانى لحظة عن البذل والعطاء من اجل امته التي نذر له حياته .

واذا كان غسان قد مات فان روحه قد تقمصت في كل ابناء شعبه وامته ، وان حر وفاء لغسان ان نكون اوفياء لعهده ومبادئه . واوفياء للقضية التي عاش والتي من اجلها قضى نحبه .

ان شعبنا الفلسطيني الذي كان منذ اللحظة التي زرع فيها الاستعمار الصهيونية على ارضه ملتزما بموقفه المبدئي الصلب الذي لا يتزحزح . الذي عبر عنه منذ بداية الانتداب بالرفض المطلق والكامل لكل شكل من اشكال الوجود الصهيوني على ارضه . ان هذا الشعب لن تثنيه عن هذا الموقف ابة محن او مصائب او ضربات سواء على ايدي الامبريالية والصهاينة ووكلائهم الرجعيين والعملاء في البلاد العربية وغيرها .

ان شعبنا الذي ظنه البعض قد يثنى عن مواصلة النضال والذي ظنه البعض قد وصل الى مرحلة القبول بانصاف الحلول او بارباع الحلول ما زال هو الشعب الذي خاض ثورات ٣٦ وحرب التحرير في ١٩٤٨ وفجر الثورة المسلحة التي ما تزال مستمرة مسيرة حتى يتم التحرير الشامل لارض الوطن ، ان هذا الالتزام هو خير ما يمكن ان نقدمه لروح الشهيد الذي كان من اشرف المناضلين الذين انجبهم هذا الشعب وسوف ظل ينجبهم بدون حصر .

ان البعض قد ظن ان الفلسطينيين من كثر ما ودعوا من شهداء قد تحجرت قلوبهم. وعادوا لا يحسون بانه عاطفة تجاه من سقط من جديد . ربما كان هذا صحيحا ، وربما كانت المواقف تموت في القلوب . ولكن.

الشعب الذي لن ينسى ابطاله وقادته وشهداءه الذين قضوا منذ عام ١٩١٧ وحتى الان لن ينسى شهداءه وسيظل حريصا على تخليدهم وعلى تمجيد بطولاتهم ونضالاتهم ولن يكونوا يوما الا اوفياء لهم يعبر عن هذا الوفاء بمواصلة الطريق الذي اختاروه والذي هو التعبير الوحيد عن وجود شعبنا وكرامته . والسلام ■■

لماذا حكومة الـ"٢٢" وزيرا؟

بعد مخاض عسير ، تألف حكومة « كل لبنان » التي « تستحق كل هذا الصبر » كما صرح رئيسها تقي الدين الصلح . والحكومة هي عبارة عن تشكيلة متنوعة وخليط متنافر من الوجوه والشخصيات والكتل . فهي تضم كالعادة طاقما اقطاعيا تقليديا يلف « كل لبنان » من زحلة والبقاع (جوزف سكاف) والهرمل (صبري حماده) وعاليه (مجيد ارسلان) وصور (كاظم الخليل) وزغرتا (طوني فرنجية) عدا عن الاقطاع التقليدي المديني (تقي الدين الصلح) ، عثمان الدنا واميل روحانا صقر) . بالاضافة الى العناصر المحسوبة على الحركة الوطنية (علي الخليل ، بهيج تقي الدين وتوفيق عساف) التي احدثت تشنجا عند اليمين الطائفي الانعزالي واحزابه المنظمة ، مما اضطر الى شرائهم ببضعة وزراء ، لتكمل فيما بعد التركيبة العجيبة ، التي تعتبر بحق اكبر تشكيلة وزارية عرفها تاريخ لبنان .

لماذا هذه الحكومة ؟

السؤال المطروح الان ، هو لماذا هذه الحكومة؟ ما هي الظروف والعوامل التي فرضت هكذا حكومة وبهذا الحجم ؟ وما هي الاسباب الحقيقية والفعلية الكامنة وراء هكذا تشكيلة وزارية وهكذا تركيبة تراكمية ؟

لهذه الاسئلة عدة اجوبة تدور حول النظام اللبناني ككل وحول التطورات الحاصلة في بنية النظام نفسه ، وحول القوى الاجتماعية التي يحاول النظام ان يسويها تفاديا للازمات السياسية المرتقب حدوثها ، عدا عن الاحداث الاخيرة التي فرضت نوعا جديدا من التوازن الداخلي والعربي .

قبل كل شيء ، كان العهد في ظل رئاسته الحالية ، امام اختيارين لا ثالث لهما :

الاختيار الاول : هو الاستغناء عن الاقطاع السياسي ومحاولة ابعاده عن المشاركة في الحكم او عن الاشتراك في الحكومات . ومثل هذا الاختيار ، سيفرض على العهد موقفين اساسيين لا مخرج ثالث بينهما :

الموقف الاول ، مؤداه الاستعانة بمجموعة التكنوقراطيين ، والليبراليين والمحدثين كبديل سياسي من جهة وبديل اصلاحي من جهة اخرى يحل مكان الاقطاع التقليدي . وهذا ما حاول ان يقوم به فؤاد شهاب في مطلع عهده ليحقق بعض « الاصلاحات » الفوقية لصالح بعض الفئات الهامشية وبعض فئات البورجوازية الصغيرة الرثة ، الا انه في نهاية عهده وفي عهد رئاسة شارل حلو اصطدمت هذه « الاصلاحية » الضيقة بنوع من الزعامات المحلية بسعيد من العلاقات الاجتماعية التقليدية السائدة من جهة ويستعيد في الوقت نفسه من موقعها الجديد في اجهزة الدولة المدنية والعسكرية من جهة اخرى .

الموقف الثاني ، مؤداه العملي ، الاستغناء ايضا عن مجموعة التكنوقراطيين ، والاتجاه نحو التفرد بالسلطة وفرض نوع من الدكتاتورية المدنية ، وجعل النظام قائم على الرئاسة فقط ، وبالتالي الخروج عن « التقليد والعرف » من جهة واللجوء الى السلط الارهابي والقمع الطبقي من جهة اخرى . وهذا ما حاول ان يقوم به ولا يزال العهد الحالي ، الذي برجوعه عاد الى الساحة وجوه الاقطاع التقليدي وحاولت فرض نفسها على الحكم بمشاركة رئاسة العهد في « طبخ » الحكومات ، وفي توزيع الوظائف ، وفي تقسيم الادارات والحصول على المغانم .

الاختيار الثاني : افساح المجال لعودة الاقطاع التقليدي الى الحكم من جديد ومن الباب العريض بعدما حاول شهاب ابعادهم من « نوافذ » النظام . الا ان لعودة الاقطاع التقليدي الى المشاركة بقوة في الحكم شروط ومطالب ، تفرض على العهد ايضا موقفين :

الموقف الاول ، التوفيق بين البورجوازية التجارية والمصرفية وارتباطها بالسوق الامبريالية من جهة وبين الاقطاع التقليدي الذي بدا انه معزول عن مناطقه وقواعده وقواه الاجتماعية التقليدية التي بدات تتفكك وتتبعثر الى فئات وشرائح من البورجوازية الصغيرة ، قسم منها يستفيد من النظام واجهزة الدولة وقسم غير مستفيد يتجه نحو التيار الوطني واحزابه ومنظماته اليسارية من جهة اخرى .

الموقف الثاني ، التوفيق بين الاقطاع التقليدي بوضعه الحالي من جهة وبين الزعامات المحلية التي نشأت على هامش النظام اللبناني وبواسطته في الوقت نفسه والتي استفادت في البداية من الغياب الجزئي للاقطاع التقليدي محاولة ان تأخذ مكانه . والذي تقرر في النهاية ، وخاصة في المدة الاخيرة ، من جنوح السلطة نحو التفرد بالحكم او من مطالبة فئات اقطاعية تقليدية بالمشاركة في الحكم وذلك على حساب الفئات الطفيلية المتعششة في اجهزة الدولة واداراتها ووظائفها من جهة اخرى .

هذه هي الاسباب الحقيقية للازمة الوزارية الحالية ، وبالتالي هذه هي ازمة النظام اللبناني ككل . فهو من جهة غير قادر على الجنوح بالسلطة نحو الدكتاتورية المدنية حتى الحد الاقصى بسبب شروط ومطالب الاقطاع السياسي وهو من جهة اخرى غير قادر على مشاركة الاقطاع التقليدي بقوة في الحكم بسبب اصطدامه بالفئات الطفيلية والهامشية التي نمت حول النظام وبواسطة اجهزة الدولة وستتضرر مصالحها في حال اهمالها او ابعادها عن المشاركة في فتات وبقايا افرازات النظام . وهنا بالضبط نجد التفسير الحقيقي لضخامة التشكيلة الوزارية الحالية ، ولابعادها الطبقية وجذورها ومواقعها الاجتماعية . وعلى هذا الاساس فقط نفهم معنى طبقية شعار « حكومة كل لبنان » .

بقي العوامل والاسباب السياسية الطارئة التي وقعت في المدة الاخيرة ، والتي لعبت دورها في تأخير اعلان التشكيلة الوزارية وفي تركيبها التراكمي والمتنافر . اذ ان احداث ايار الدامية ادت الى تعديل حسابات العهد ولو مؤقتا ولمدة قصيرة اولا ، ووجود المقاومة الفلسطينية وما حمله معها من شروط عربية على توازن القوى السياسية داخليا ثانيا ، والدور الذي احتلت الحركة الوطنية اللبنانية تحتله في الساحة المحلية ثالثا ، كل هذه العوامل الطارئة فرضت ربما جديدا للوضع الطبقي في لبنان من جهة والاخذ بعين الاعتبار القوى السياسية المنظمة والوطنية التي بدأت تدخل في الحسابات ربما لمقدمة لعزلها وتصفيتها على حدة من جهة اخرى .

وهنا ايضا ، نفهم اسباب « الفيتو » الذي وضعه العهد بالتعاون مع احزاب النظام اليمينية ضد طرف متصلب في الحركة الوطنية (كمال جنبلاط) وقبول العهد وضغطه على الاحزاب اليمينية الرجعية على سحب « فيتو » وقبوله بطرف متخلف ومتردد ومحسوب على الحركة الوطنية (بهيج تقي الدين) . اذ ان النظام غير قادر على التغاضي عن دور الحركة الوطنية من جهة وفي الوقت نفسه غير قادر على القبول به باتجاهه التصلب من جهة اخرى . وخاصة ان « ليبرالية » الاحزاب اليمينية والطائفية الانعزالية قد انكشف امام الجماهير ، فهم منذ سنوات لا يتوقفون عن الترداد على انهم ضد نظام « الحزب الواحد » ومع انظمة الاحزاب المتعددة او نظام الحزبين (بريطانيا واميركا مثلا) الا انهم سرعان ما تراجعوا عن « اسطوانتهم » المعروفة عندما طرحت بشكل جدي مسالة « مشاركة » الحركة الوطنية في الحكم عبر مواقع قوية ومتصلبة . وهذا ما دفعهم في الاخير للقبول باتجاه متردد من الحركة الوطنية للمشاركة في الحكومة بعد تعهد خطي على انه لا يمت الى اليسار بصلة ولا الى بعض المرافقة الوطنية .

قد تحاول الحكومة اعادة ترتيب اوضاع لبنان العربية لاعادة التوازن الداخلي لمصلحة النظام ، وقد تحاول الحكومة الانفتاح من جديد على بعض الاطراف العربية دون اغلاق العلاقة المفتوحة على مصراعيها بين النظام والرجعية العربية ، وقد تحاول الحكومة اعادة فتح الحدود مع سوريا بتنازل جزئي من قبل النظام وذلك لتخفيف حدة الازمة الاقتصادية المتراكمة على قطاع الخدمات وتفرعاته . الا ان هذا لا يعني مطلقا اهمال النظام لمهمة التصفية الذي بناها في اسار وسيكملها في الاشهر المقبلة وفق الخطة الاميركية - الاسرائيلية وشروطها الاسلامية والسلمية ، وهذا لا يعني ابدا اهمال النظام لضرورة اعادة التوازن السياسي وترجيح كفة العسكرية والمدنية تمهيدا للتصفية ضمن شروط عربية ودولية افضل من السابق وهذا واضح من عملية توزيع الاسلحة على مناطق نفوذ الدولة ومحاولات النظام لشق صفوف الحركة الوطنية وعزلها عن المقاومة وفي محاولات البوليس الطائفية والعشائرية والعصابات الدينية القائمة على تصفية الحركة الوطنية (مهرجان سير الاكور في طرابلس مثال على ذلك) . ومن ضمن هذا الاطار العام لا يستبعد قيام اسرائيل باعتداء ضخم وربما في بيروت نفسها ، للتعجيل في تنفيذ مؤامرة التصفية ضد المقاومة والحركة الوطنية من جهة وافشال محاولة التأجيل المرحلي للتصفية من قبل الحكومة الحالية العاجزة من جهة اخرى .

كل هذه الافرازات والدسائس السرية والعلنية وكل محاولات شد خيوط شبكة النظام واستعداداته القبلة ، تفرض على الحركة الوطنية العمل المضني والمتواصل لرص صفوفها وتعويضها ، واعادة المطالب الديمقراطية من ابسط اشكالها الى ارفعها الى الساحة السياسية ، والنضال من جديد وبعزم اشد من السابق في طرحها لتكون هي القاعدة المادية والمنطلق الطبيعي للجماهير اللبنانية الكادحة وكافة المرافقها الوطنية التقدمية ■■

نداء اللجنة التحضيرية الوطنية للمهرجان :
نحو مشاركة فعالة في المهرجان العالمي العاشر

سيعقد في برلين بين ٢٨ تموز و ٥ آب المهرجان العاشر للشبيبة والطلبة . وقد وجهت اللجنة التحضيرية اللبنانية نداء جاء فيه :

« يتعاظم وزن الشباب والطلاب وتأثيرهم في حياة بلدانهم على كافة المستويات ، وتبرز اكثر فاكثر الحاجة الى الاستفادة من طاقاتهم وتوظيفها في عمل ايجابي لما فيه خدمة مصالح الشبيبة والشعوب . واذ تجهد قوى القديم لتحويل الشبيبة الى احتياطي لها واغراقها بكل ما من شانه ان يحرفها عن واجباتها الصحيحة فضلا عن ابقائها عرضة لكل اشكال الاستغلال والتضييق والحرمان من الحقوق الاولية ، فان التنظيمات الديمقراطية للشبيبة ، بتنظيماتها الهادفة الى تطوير اوضاعها وتحقيق مطالبها ، تحمل مسؤولية كبيرة في تجميع جهود الشبيبة وتعميق مفاهيمها وشعاراتها وتكثيف مشاركتها في حياة بلدانها وفي نضالات شعوبها من اجل التقدم والتحرر والسلام .

ويستطرد البيان : « ان المهرجان العالمي العاشر للشبيبة والطلبة من اجل السلم والصداقة والتضامن المناهض للامبريالية ، بما شكله في انطلاقه من تعبير عن رفض الشبيبة وادانتها للمجازر المرتكبة بحق الشبيبة والشعوب في حياة شعوبهم وادانتهم لكل اشكال الاستعمار والتسلط ، وقد برز بشكل واضح في زيادة عدد المنظمات التي شاركت فيه وتنوع اتجاهاتها ، لاقى ترحيبا واسعا في صفوف شبيبتنا ، وقد كانت مساهمة وفود بعض منظمات الشبيبة اللبنانية في هذا المهرجان مثمرة وفعالة ، وقد كانت مساهمة وفود بعض منظمات الشبيبة العربية ان تسهم في توضيح قضايا شبيبة وشعوب البلدان العربية وكسب تأييد المشاركين في المهرجان لها ، كما استطاعت ان تساهم بشكل ايجابي في مجمل نشاطات المهرجان ، وانعكس كل ذلك ايجابيا في مجمل نشاطات المهرجان، وانعكس كل ذلك ايجابيا على زيادة تجربتها وتفاعلها وتعاونها مع ممثلي حركة الشبيبة في العالم » .

وتضم اللجنة التحضيرية المنظمات التالية : اتحاد الشباب الديمقراطي في لبنان ، مفوضية الطلبة والرياضة والشباب في الحزب التقدمي الاشتراكي ، منظمة الشباب التقدمي الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية ، اتحاد طلاب جامعة بيروت العربية ، اتحاد طلاب الجامعة اليسوعية، اتحاد طلاب الجامعة الاميركية ، مصلحة الطلاب في حزب الكتائب، منظمة حزب البعث في لبنان ، كفاح الطلبة، الاتحاد العالمي للشبيبة المسيحية - مكتب الشرق الاوسط ، مصلحة الطلاب في حزب الكتلة الوطنية ، منظمة الطلاب في حزب الوطنيين الاحرار ، منظمة طلاب الحزب الشيوعي اللبناني ، حركة الوعي - جبهة الشباب اللبناني ، منظمة الطلبة في الحزب القومي الاجتماعي ، حركة الوعي ، القوة الجامعية ، حزب العمل الاشتراكي العربي .